نحو واذا تتلى عليهم اياتنا بينات ما كان حجتهم الآية وما النافية لها الصدر
ايضا انتهى وليس هذا بجواب والا لاقترن بالفا نحو وان يستعتبوا فما هم
من المعتبين وانما الجواب محذوف اى عمدوا الى الحجج الباطلة وقول
بعضهم انه جواب على اضمار الفا مثل ان ترك خيرا الوصية للوالدين مردود
بان الفا لا تحذف الا ضرورة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها
والوصية في الآية نائبة عن فاعل كتب وللوالدين متعلق بها لا خبر والجواب
محذوف اي فليوص وقول ابن الحاجب ان اذا هذه غير شرطية
فلا تحتاج الى جواب وان عاملها ما بعد ما النافية كما عمل ما بعد لا في يوم
من قوله تعالى يوم يرون الملئكة لا بشرى يومئذ للمجرمين وان ذلك
من التوسع في الظرف مردود بثلاثة امور احدها ان مثل هذا التوسع
خاص بالشعر كقوله ونحن عن فضلك ما استغنينا والثاني ان ما
لا تقاس على لا فان ما لها الصدر مطلقا باجماع البصريين واختلفوا في
لا فقيل لها الصدر مطلقا وقيل ليس لها الصدر مطلقا لتوسطها
بين العامل والمعمول في نحو ان تقم افم وجئت بلا زاد وقوله
الا ان قرطا على آله الا انني كيده لا اكيد وقيل ان وقعت في
صدر جواب القسم فلها الصدر لحلولها محل ادوات الصدر والا فلا
وهذا هو الصحيح وعليه اعتمد سيبويه اذ حمل انتصاب حب العراق
في قوله آليت حب العراق الدهر اطعمه على التوسع واسقاط
الخافض وهو على ولم يجعله من باب زيدا ضربته لان المعنى لا اطعمه
ولا هذه لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها وما لا يعمل لا يفسر
في هذا الباب عاملا والثالث ان لا في الآية حرف ناسخ مثله
في لا رجل والحرف الناسخ لا يتقدم معمول ما بعده ولو لم تكن نافية
لا يجوز زيدا اني اضرب فكيف وهو حرف نفي بل ابلغ من هذا ان العامل

الذي

الذي بعده مصدر وهم يطلقون القول بان المصدر لا يعمل فيما قبله وانما العامل
محذوف اى اذكر يوم او يعذبون يوم ونظير ما اورده ابو حيان على الاكثرين
ان يورد عليهم قوله تعالى وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا
مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد فيقال لا يصح لجديد ان يعمل في اذا لان
ان ولام الابتدا يمنعان من ذلك لان لهما الصدر وايضا فالصفة لا
تعمل فيما قبل الموصوف والجواب ايضا ان الجواب محذوف مدلول
عليه بجديد اي اذا مزقتم تجددون لان الحرف الناسخ لا يكون في اول الجواب
الا وهو مقرون بالفا نحو وما تفعلوا من خير فان الله به عليم واما ان
اطعتموهم انكم لمشركون فالجملة جواب لقسم محذوف مقدر قبل الشرط
بدليل وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الآية ولا يسوغ ان يقال قدرها
خالية من معنى الشرط فتستغني عن جواب ويكون معمولة لما قبلها وهو قال
او يدلكم او ينبئكم لان هذه الافعال لم يقع في ذلك الوقت

الفصل الثالث

في خروج اذا عن الشرطية

ومثاله قوله تعالى واذا ما
غضبوا هم يغفرون والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون فاذا فيهما
ظرف لخبر المبتدا بعدهما ولو كانت شرطية والجملة الاسمية جواب لاقترنت
بالفا مثل وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير وقول بعضهم انه على
اضمار الفا تقدم رده وقول آخر ان الضمير توكيد لا مبتدا وان ما بعده
الجواب ظاهر التعسف وقول آخر ان جوابها محذوف مدلول عليه بالجملة
بعدها تكلف من غير ضرورة ومن ذلك اذا التي بعد القسم نحو والليل
اذا يغشى والنجم اذا هوى اذ لو كانت شرطية كان ما قبلها جوابا في
المعنى كما في قولك آتيك اذا اتيتني فيكون التقدير اذا يغشى الليل واذا
هوى النجم اقسمت وهذا ممتنع لوجهين احدهما ان القسم الانشائي لا يقبل
التعليق لان الانشا ايقاع والمعلق يحتمل الوقوع وعدمه واما ان

Copyright @ King Saud University